والعساكر الاسلامية السلطانية، بالعدة البالغه، والاهبة
السابغه والخيول المسومه، والرماح المقومه، والاعلام
المعلمه، ولم يغن اوليك الصناديد سوى شمة من النصر
والتاييد، فنحوا قصده، وقصدوا رده وصده، واقبلت
عساكره، والسعد الميمون طايره، والقضاء موازره، والفلك
مظاهره، بالجنود المذكوره، والجيوش المعهودة المنصوره،
تؤمهم الاقبال، واقبال القتال، واذا به قد اضمر لهم الويل، وعبى
عساكره تحت جنح الليل، وبثهم فيهم وارسل عليهم وقابلهم بمقدمتهم
وشغلهم باوايلهم، واحاط الباقون بهم فاتوهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم، فمشى عليهم مشي الموسى على الشعر
وسعى سعي الدبا على الزرع الاخضر، وكان هذا الجولان على
قرية حيلان، ولما اهتمش امر الناس وهاش، وجاشت الهوشة
والامتحاش، وتهارشت الاسود وانتطحت الكباش، فرت
الميمنة وكان راسها تمرداش، فانكسر العسكر وطاش، واخذ
الابطال من الدهشة الارتعاش، وغلبتهم الحيرة والانبهار،
فلم يلبثوا الا ساعة من نهار، ثم ولوا الادبار، وصارت الاقلام
رماحه ظهورهم الزبر، واستمروا امامهم يتواثبون، وعسكره
وراءهم يتخاطبون، بمعنى ما قلت شعر،
جعلنا ظهور القوم في الحرب اوجها ... رقمنا بها ثغرا وعينا وحاجبا
فقصدوا المدينة من الباب المفتوح، وهم ما بين مهشوم،
ومجروح، والسيوف تشتتهم، والرماح تدققهم، وقد سالت
بدمائهم الاباطح، ونتر من ما اثر لحمهم كل كاسر وجارح، فوصلوا
الى باب المدينة وانكبوا، وهجموا فيه بلدا واحده وتكردسوا،
ولا زال يدوس بعضهم بعضا، حتى صارت العتبة العليا من
الباب ارضا، فانسدت الابواب بالقتلى، ولم يمكن الدخول منها

اصلا

اصلا، فتشتتوا في البلاد، وتفرقوا في المهامه والاطواد، وكسر
باب انطاكية الى المماليك الاغنام، وخرجوا منه قاصدين بلاد الشام
فوصل فلهم الى دمشق في ابشع صوره، وحكوا في كيفية هذه الوقعة
اشنع سيره، وصعد النواب الى قلعة حلب وتحصنوا، فضاقت
عليهم الارض بما رحبت فاستامنوا، ونزلوا بواسطة تمرداش
اليه، وقد غسل كل منهم من الحياة يديه، ثم انه مشى على هينته
مع وقاره ورزانته وسكينته، ودخل حلب، ونال منها ما طلب
وفاز بالروح والسلب، ولما نزل النواب اليه، قبض على سيدي
سودون وشيخ على الخاصكي واما تمرداش فخلع عليه، وقبض
على التونبغا العثماني نايب صفد، وعلى عمر بن الطحان نايب
غزة وجعل الكل في صفد، وشرع في استخلاص الاموال
وضبط الاثقال والانفال، وقد ملأت القلوب هواجس
هيبته، وانتشر في الافاق شرار صولته، ثم انه لم يكتف بما
ازهقه من النفوس، حتى بنى البادين من الرؤس، وسبب ذلك
ان ذا قرابة البريدي الذي ارسله الى حلب، وضربه نايب الشام
عنقه وسلبه السلب، ذكّر تيمور بقضيته، واراد القود من اهل
حلب لذي قرابته، فاجاب سؤاله فمكّنه، فيمن يختار منهم
ان يفعل فيه ما استحسنه، فقتل طائفة منهم وبنى من رؤسهم
كذا وكذا اسيد نا

زيادة ايضاح لهذه المحنة
مما نقلته من تاريخ ابن الشحنة

قال اخبرني الحافظ الخوارزمي ان من كتب في الديوان من
عساكر تيمور ثمانمائة الف نفس ومنه ان تيمور قصد قلعة
المسلمين وكان نائبها الناصري محمد بن موسى بن شهري وانه عصى
عليه وكان يخرج للغارات ثم قال ما نصه بحروفه وكان قد ابدع

Copyright King Saud University